mroftalp htehaB ni knil muideM

27 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث - التدمرية 01 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي اما بعد فقال المؤلف رحمنا الله واياه. ثم قد علم ان الله تعالى خلق العالم بعضه فوق بعض. ولم يجعل عاليه مفتقر - 00:00:00

الى سافره. نعم. هنا الشيخ مستمر في تقرير يعني يعني تقرير اصل عظيم وهو تقرير العلو الفوقية لله عز وجل. وان تقرير العلو والفوقية لله عز وجل بذاته واسمائه وصفاته - 00:00:20

يعني مطلقا العلو مطلقا ان تقرير العلو لا يلزم منه التشبيه بل العلو هو مقتضى الكمال وحصر العلو على نوع كما يفعل اهل التأويل من المعطلة والمؤولة واهل الكلام حصر العلو على نوع معين وهو العلو الاعتباري. هو استنقاص لله عز وجل - 00:00:37

الله علي علو مطلقا له الكمال المطلق ولا يتم كمال العلو الا بان نثبت لله عز وجل جميع انواع العلو كما يليق بجلاله لان العلو كله العلو كله كمان على هذا الشيخ يكرر انه عندما نثبت العلو الفوقية - 00:00:59

على منهج السلف بمعنى كل انواع العلو على ملك جلال الله فلا يعني ذلك التشبيه لانهم زعموا ان اثبات العلو الذاتي تشويه له بمخلوقاته وانه يعني حصره في مكان وهذا كله اوهام - 00:01:19

توهموها نعم الهواء فوق الارض وليس مفتقرا الى ان تحمله الارض. والسحاب ايضا فوق الارض وليس مفتقرا الى ان والسماوات فوق الارض. وليس مفتقرا الى حمل الارض لها. فالعلي الاعلى رب كل شيء ومليكه - 00:01:36

اذا كان فوق جميع خلقه كيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه او عرشه؟ او كيف يستلزم علوه على خلقه هذا الافتقار وهو ليس بمستلزم في المخلوقات. وقد علم ان ما ثبت لمخلوق من الغنى عن غيره - 00:01:58

سبحانه احق به واولى. وكذلك قوله اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي من توهم ان مقتضى هذه الاية ان يكون الله ان يكون الله في داخل السماوات فهو جاهل - 00:02:18

ضال بالاتفاق وان كنا اذا قلنا ان الشمس والقمر في السماء يقتضي ذلك فان فان حرف في متعلق متعلق بما قبله وما بعده. فهو بحسب المضاف والمضاف اليه. ولهذا - 00:02:38

لا يفرق بين كون الشيء في المكان وكون الجسم في الحيز وكون العرض في الجسم وكون الوجه في المرآة الكلام في الورق فان لكل نوع من هذه الانواع خاصية يتميز بها عن غيره. وان كان حرف في - 00:02:58

اعملا في ذلك كله. فلو قال قائل العرش في السماء ام في الارض؟ لقيل في السماء. ولو قيل الجنة في السماء لقيل الجنة في السماء ولا يلزم من ذلك ان يكون العرش ان يكون العرش داخل داخل السماوات - 00:03:18

بل ولا بل ولا الجنة. وقد ثبت في الصحيح. لانه لان الجنة عرظها ارض السماء والارض. الشيخ هنا يريد ان يعني يرد على اصحاب الشبهة نفي العلو يعني حجج عقلية واضحة بينة فطرية - 00:03:38

وهو ان يقول انه يعني عندما نعبر عن اي شيء كونه في كذا. فان كل شيء له معنى. كل شيء نعبر عنه انه في كذا له معنى غير الاخر خلاية الاشياء وهي مخلوقات لا يقاس بعضها ببعض اذا عبرنا عنها بشيء - 00:03:58

ولله المثل الاعلى. من باب اولى ان نعتقد ان الله عز وجل حينما يعبر انه في السماء ان نجزم انه ليس معناها ان السماء تحويه. او انه

في مي مكان من السماء. ولذلك قال لهذا لهذا - 00:04:17
اختلاف تفسيرات المعاني في التعبير به. لهذا يفرق بين كون الشيء في مكان الشيء اللي اللي ندركه بمداركنا ولكن بحواسنا لكن الله عز وجل لا يدرك بالحواس يفرق بينك وبين الشي في المكان اي شيء في المكان الفلاني - 00:04:33
وايضا كون الجسم في الحيز يعني كون جسم ما مادة كتلة موجودة في المجال الذي تشغله تختلف اذا قلنا الشيء الفلاني او الجسم الفلاني في كذا فكل جسم يختلف عن الجسم الاخر - 00:04:54
الشمس جسم القمر جسم الانسان جسم. اذا قلنا الانسان في الغرفة عرفنا معنى كونه في الغرفة اذا قلنا الشمس في السماء عرفنا انه المقصود بها انها فوق وان السما تحويها ايضا - 00:05:12
وكون الغرض في الجسم الغرض اللي هو الصفة. نقول الصفة في الجسم يعني مثلا اسود ابيض طويل قصير صفة كونها فيه لا تعني انه هذا الوصف اذا انطبق انطبق على مثل صفة الجسم - 00:05:25
بها غير الجسم. وكون الوجه في المرآة كون الوجه بالانسان غير كون الوجه بالمرآة الوجه في الانسان حقيقة. كون الوجه في المرآة صورة وكله يقال فيه يقول انظر الى وجه فلان في المرآة. هل معنى هذا ان الوجه حل في المرآة - 00:05:44
لا هي سورة لماذا الشيخ جاب هاالامثلة ليبين انه حتى تعبيرنا عن المخلوقات انها في كذا يختلف من مخلوق الى مخلوق حتى في من حيث الحقيقة وعدم الحقيقة اذا اذا - 00:06:05
كان سبب ما فيهم للعلو انه لا يليق ان يكون الله في السماء يقول نظرا لانهم هم توهموا ان كونوا في السماء انها تحويه وهذا خطأ منه فاذا قلنا حتى في المخلوقات بعض الاشياء نقول انها في كذا مثل الوجه في المرآة ومع ذلك المرآة ليست تحوي الوجه - 00:06:22
وهذا مخلوق وهذا مخلوق ولله المثل الاعلى. فكيف نتحكم في معنى غيبي بحت في حق الله عز وجل؟ الذي لا تدرك الابصار الابصار الذي لا يحيط به علما ويقولون ان معنى كونه في السماء - 00:06:44
لابد ان يكون وجود اعتباري لان لو قلنا انه بمعنى العلو لقلنا هو في ذاته بمعنى العلو ذاتي لقلنا انه هو في ذاته في داخل السماء كل هذه التحكمات واوهام - 00:07:00
يجب ان نستبعدها من اذهاننا وان نثبت لله عز وجل العلو الفوقية على ما يليك بجلاله. ولا يعني اثبات العلو والفوقية انه يحويه مكان سبحانه ولا انه يحصره مكان ولا انه داخل خلقه. فالله عز وجل اعظم واجل فهو على كرسيه على عرشه - 00:07:12
والكرسي محيط بالمخلوقات كلها. والله عز وجل والعرش فوق الكرسي والله سبحانه فوق ذلك كله على ما يليق بجلاله كيف اذا يتحكمون مثل هذه التحكمات ويقولون لا لا بد ان نثبت العلو الاعتباري المعنوي ولا نثبت العلو الذاتي لاننا اذا اثبتناه لازم منه كذا ولزم - 00:07:32
من كذا لازم انه يكون في السماء تحويه تحيز فيها الى اخره. كل هذا وهم وقول على الله بغير علم وتخرصات وخيالات وعبث لكن مع ذلك صدقوا خيالاتهم فقالوا هذا تشويه اذا ننفي العلو فنفوا العلو لله عز وجل. تعالى الله عما يزعمون. طبعا ليس ان العلو باطلاق نفوا - 00:07:52
علو ذاتي نعم وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألتم الله الجنة فسلوه الفردوس فان اعلى الجنة واوسط الجنة وسقفها عرش الرحمن. فهذه الجنة سقفها الذي هو العرش فوق الافلاك. مع ان - 00:08:16
الجنة في السماء والسماء يراد به العلو. سواء كان سواء كان فوق الافلاك او تحتها. قال تعالى فليمدد بسبب الى السماء. وقال تعالى من يمدد فليمدد بسبب الى السماء. وقال تعالى - 00:08:39
نزلنا من السماء ماء طهورا. ولما كان قد استقر في نفوس المخاطبين ان الله هو العلي الاعلى. وانه فوق كل شيء كان المفهوم قوله من في السماء انه في السماء انه في العلو وانه فوق كل - 00:08:59
شيء وكذلك الجارية وكذلك الجارية لما قال لها اين الله؟ قالت في السماء. انما ارادت ومع عدم تخصيصه بالاجسام المخلوقة وحلوله

فيها. واذا قيل الله عز وجل ولا شك مقتضى الفطرة - 00:09:19
السليم مقتضى النصوص. الله عز وجل فوق كل شيء اذا كيف يقال اذا قلنا بالعلو الذاتي لزم ان الجهة ولزم التشبيه ولزم التجسيم هذا يتنافى مع اقرارنا الاقرار الفطري الظروري بان الله عز وجل فوق كل شيء - 00:09:39
وعلى هذا اذا كان فوق كل شيء لا يجوز ان نحكمه بجهات ولا نحكمه بمكان ولا نحكمه بداهة من بدائل العقول من بدائل الفطرة يعني لا شيء لا شيء يحويه ولا شيء يحيزه ولا شيء يحصره. سبحانه - 00:09:58
وتعالى عما يقولون. اذا كل ما ردوا به الاثبات انما هو اوهام في عقولهم خيالات الشيطان بعقولهم والا فلا يحتاج الى تقرير هذا كله. ولذلك ما كان السلف يتكلمون عن هذه الامور على جهة التفصيل. حتى جاءت المعطلة والمؤولة - 00:10:14
وفتنوا الناس وفتنوا العامة وقالوا لا يليق ان نقول ان الله عز وجل فوق العرش ولا انه مستو على عرشه وقالوا هذا تشويه وتجسيم وسموا من يثبت العلوم مجسم فلما وصلوا الى هذا الحد الى افساد فطرة الناس ودينهم وايضا سوء الادب مع الله عز وجل وقلة البصيرة - 00:10:34
اضطر السلف ان يتكلموا على هذا جهة جهة التفصيل. والا فنحن في غنى من هذه الامور كلها ومن هنا انا ارى ان مثل هذه الدروس المستفصيلة لا تكون عند كل الناس عند كل المسلمين العامة والناشئين آآ يعني - 00:10:54
الذين لا لا يعنيهم التخصص في العقيدة انما الناس يعلمون الدين بمجملاته ويعلمون اسماء الله وصفاته على جهة العموم يعظمون الله بها يدعونه بها لكن مثل هذه التفاصيل لا تكون الا لطلاب العلم في الدروس المتخصصة - 00:11:11
لانها فيها يعني تعريج على امور الناس اكثرهم لا يفكر فيها اصلا الناس على الفطرة انما كما قلت مثل شيخ الاسلام اضطروا لمثل هذه التفصيلات ردا على طوائف كانت اوقعت الامة في الحرج واوقعتهم في مثل هذه الاهواء. نعم - 00:11:30
واذا قيل العلو فانه يتناول ما فوق المخلوقات كلها. فما فوق فما فوقها كلها هو في السماء ولا يقتضي هذا ان يكون هناك ظرف وجودي وجودي يحيط به. اذ ليس فوق العالم شيء موجود - 00:11:52
الا الله كما لو قيل ان العرش في السماء فانه لا يقتضي ان يكون العرش ان ان يكون العرش في شيء اخر موجود مخلوق. واذا قدر ان السماء المراد بها الافلاك كان المراد كان المراد انه عليها. يعني - 00:12:12
فوقها فوقها المراد انه فوقها نعم كما قال ولاصلبنكم في جذوع النخل وكما قال فسيروا في الارض وكما قال فسيحوا في الارض ويقال فلان في الجبل وفي السطح وان كان على اعلى شيء فيه. احسنت بارك الله فيك - 00:12:32
اضافة الظل الى الله عز وجل الا يكون من باب اضافة المخلوق الى خالقه ومن من السلف اجراه على ظهره وانه صفة من صفات الله عز وجل طبعا اضافة الظل لله عز وجل على نوعين - 00:12:52
ورد ورد في اضافة الظل منسوب الى ظل خلقه مثل اذا في ظل عرشه يظلهم سبعة يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله واحيانا نظاف الظل الى الله عز وجل مباشرة. ويكون من الامور التي تجرى على ظاهره على ما يليق بجلال الله. اذا فظل له تفسيرا. الظل بمعنى المخلوق - 00:13:06
واضافته الى الله عز وجل كاظافة كثير من المخلوقات الى الله السواد خلق الله والكعبة بيت الله وهكذا يعني والارض ارض الله وهكذا. نسبة الخلق الى الله اما نسبة تشريف واما نسبة ملك واما انواع النسبة التي تليق بكمال الله عز - 00:13:27
وجل واحيانا تكون نسبة الشيء الى الله من باب الصفة ولذلك بعظ السلف قال ان انه في بعظ الالفاظ اظيف الظل الى الله مباشرة فيكون صفته على ما يليق بجلاله وهذا جائز على - 00:13:47
القاعدة الشرعية لكن لا نتكلم في الكيفية وعلى هذا فقد يكون اضافة الظل الى الله عز وجل من باب اضافة المخلوق حسب السياق وقد يكون من باب اضافة الصفة والله اعلم - 00:14:02
وصلنا الى القاعدة الخامسة هذه القاعدة من ابرز القواعد التي تضبط مسألة الصفات وترد التأويل لانها قاعدة مبنية على مسائل او ضوابط شرعية واضحة ويسلم بها اكثر المتكلمين الذين وقعوا في التأويلات - 00:14:18

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول المصنف رحمه الله تعالى القاعدة الخامسة انا نعلم ما اخبرنا به من وجه دون وجه - 00:14:46

نعم لحظة عشان نفهم يعني ضابط هذه القاعدة ونفهم ادلتها بعد ذلك يقول ان ان يعني نحن المخاطبون نحن مخاطبين نعلم ان ما اخبرنا الله به يعني ما اخبرنا الله به من امور الغيب - 00:15:07

في اه ذاته عز وجل واسمائه وصفاته والغيبيات الاخرى ما اخبرنا الله به من هذه الغيبيات ومنها اسماءه وصفاته نعلم بها من وجه ويخفى علينا وجه اخر الوجه الذي اعلمه - 00:15:25

في اسماء الله وصفاته هو الحقيقة التي تليق بالله سبحانه نعلم ان الله سميع على وجه كامل يليق بالله وان الله بصير على وجه كامل يليق بالله. ونعلم ان الله عز وجل عليم بذات الصدور. وانه سبحانه لا يخفى عليه شيء - 00:15:41

اعلم ان الله عز وجل مستوون على عرشه كما يليق بجلاله الفاظ الشرع التي وردت في هذه الامور نعلمها من وجه كونها حقيقة حقائق فان كانت فيما يتعلق بالله فنعلم انها حقائق تليق بالله - 00:15:57

وان كانك تتعلق بامور الغيب الاخرى فنعلم انها حقائق. لكن لا ندرك الوجه الاخر اذا نعلمها من وجه كونها حقيقة ولا نعلمها من وجه اخر وهو الكيفيات التصور الذي يعطي الامر على كيفيته الذاتية هذه لا نفهمها - 00:16:15

لانها غيب الله عز وجل ليس كمثله شيء لا تدركه العقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار سبحانه. اذا نعلم ما خاطبنا الله به في كتابه وما خاطبنا به رسوله صلى الله عليه وسلم من هذه الامور من وجهك هنا حقيقة. ولا نعلم كيفيتها. الذين خالفوا هذه القاعدة - 00:16:35

وقعوا اما بالتشبيه واما بالتأويل. التعطيل الذين قالوا نعلم ما اخبرنا الله به من كل وجه وقعوا في التجسيم والتشبيه والذين قالوا لا نعلم ما اخبرنا الله به الا تأويل وقعوا في التأويل والتعطيل - 00:16:55

اذا الحق وسط بين الجافي وبين الغالي الحق في اننا نعرف وجه انها حقيقة ولا نعرف الكيفية. نعم. فان الله قال افلا يتدبرون القرآن ولو كان من لغير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:17:13

وقال افلم يتدبروا القول وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب الباب وقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فامر بتدبر الكتاب كله. نعم لماذا امر بتدبر الكتاب كله - 00:17:33

هذا يعني بالظرورة اننا نفهم والا لماذا امرنا بالتدبر؟ ما تأتي اوامر الله عبث ما يأتي توجيهنا الى التدبر بقوة العبارة الظاهرة الصريحة التي توجب علينا التدبر الا لان التدبر - 00:17:56

ثمرة الا لاننا نستطيع ان نتدبر وان التدبر يعني الوصول الى حقائق التدبر هو التأمل والتمعن في المعاني. هذا معنى التدبر تمسك ادبار الكلمات فتتأمل معانيها وتتمعن ما ينتج لها من مفاهيم وتوقن - 00:18:15

الحقائق منه اذا ما دمنا امرنا بتدبر القرآن فيعني هذا اننا نفهم الحقيقة ما زلنا امرنا بان نتدبر القول نتدبر القول وهو قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا يعني انا امرنا ان ندرك الحقائق - 00:18:38

امرنا ان نكتشف الحقائق وهكذا والا لكان هذا عبث والله عز وجل منزها عن العبث اذا الذين الذي نفهمه بالتدبر هو الحقائق اللائقة هذا هو الذي نفهمه بالتدبر. لكن التدبر لا يوصلنا الى ما لا تحيط به عقولنا - 00:18:56

من الكيفيات التي لا يعلمها الا الله عز وجل فهي غيب. نعم وقد قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واوفر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه - 00:19:18

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب نعم هذا هذه الاية ترسم قاعدة عظيمة في الدين - 00:19:38

وهي من الايات الفاصلة بين منهج اهل الحق منهج اهل السنة والجماعة في الاستدلال والتلقي وبين منهج مناهج اهل الاهواء والبدع فان ايات الله محكمة كلها من حيث اشتمالها على الحق - 00:20:00

لكن هذه هذا الاحكام قد يخفى على صاحب البدعة والهوى. هذا من ناحية من ناحية اخرى هناك تقسيم من حيث الاحكام والتشابه للايات تقسيم اخر وهو ان هناك ايات بينة معانيها - 00:20:24

لعموم الناس وهناك ايات لا يتبين معانيها الا لبعض الناس وهم العلماء كما سيأتي بيانه وهذي تكون متشابهة على من لم يتبين من تتبين له هذا جانب. الجانب الاخر هذه الايات المحكمة كلها قد يكون بعض معانيها متشابه - 00:20:46

يعني مثلا ايات الاسماء والصفات هي محكمة لكن كيفياتها من المتشابه الذي يجب ان يتجنب المسلم الخوف فيه ولذلك الاحكام والتشابه في القرآن هو على نوعين نوع نقول فيه ان القرآن كله محكم - 00:21:07

وكله متشابه كله محكم يعني انه حق بين هدى لا لبس فيه وكل متشابه يعني يشبه بعضه بعضا يصدق بعضه بعضا من التشابه لا لمن الاشتباه هذا تقسيم اول. التقسيم الثاني ينقسم القرآن الى محكم من حيث انه بين واضح والى متشابه. ايضا - 00:21:29

بمعنى انه غير بين ولا واضح اما لعموم الخلق وهو الكيفيات واما لبعض الخلق وهو الذي لا يفهمه الا الراسخون في العلم فيتشابه على غير الراسخين ولذلك سيأتي بيان معنى الاية والفرق بين الوقف وكله صحيح - 00:21:53

بين الوقف على قوله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله وبين عدم الوقف وكله صحيح. فهذه لها معنى وهذه لها معنى. نعم وجمهور سلف الامة وخلفها على ان الوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وهذا هو - 00:22:14

عن ابي ابن كعب وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وغيرهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال التفسير على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها. وتفسير لا يعذر احد بجهالته - 00:22:33

وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله. من ادعى علمه فهو كاذب. نعم. اذا هذا معنى الاية الاية جاءت على قراءتين. القراءة المشهورة اه على الوقف في قوله وما يعلم تأويله الا الله - 00:22:52

ثم قال والراسخون في العلم يقولون ان امنا به الوقف هنا يجري عليه تقسيم المحكم المتشابه الى ان المحكم المقصود به ما يعلمه الناس والمتشابه ما لا يعلمه الا الله - 00:23:13

وهذا هو الكيفيات وعلى هذا قراءة الوقف على ما يعلم وما يعلم تأويله الا الله. يعني ما يعلم كيفيات الغيبيات الا الله والراسخون يسلمون بان هذا حق. ولا يخوضون فيه - 00:23:29

وهم اهل الحق اهل السنة والجماعة القراءة الاخرى ايضا صحيحة ولها معنى وهي ترجع الى التقسيم الثاني بمعنى للاحكام والتشابه وهي عدم الوقف وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به - 00:23:45

يعني بمعنى الذي يتشابه على غير العلماء ولا يتشابه على الراسخين هذا يعلمه العلماء والقراءة الثانية هذا صحيح هو الثابت عند جمهور السلف ان القراءات الصحيحة هي بمثابة النصوص المستقلة - 00:24:00

يعني كأن هذا وهذا من اعجاز القرآن. وبلاغته كأن هذه اية وهذه اية اخرى ولذلك تعدد القراءات في الايات يعتبر كأنه تكرار او كأنه عدد اخر للاية يعني كل قراءة كانها اية غير الاخرى - 00:24:20

يبدأ هذا في اول اية من البقرة. الف لام ميم ذاك الكتاب ولا ريب في بعض القراءات لا ريب فيه في بعض القراءات فيه هدى قلها كأنها ست ايات ما كأنها - 00:24:39

ثلاث قراءات او ثلاثة مقاطع كأنها ستة مقاطع وهذا من اعجاز القرآن فالاية القراءة اذا جاءت صحيحة فهي تحمل معنى صحيحا غير المعنى التي تحمله القراءة الصحيحة الاخرى فاذا اه الوقف على قوله الا الله يعني ان هناك من اه الايات ما لا يفهم معانيها - 00:24:54

الا الله عز وجل وهي كيفيات الغيب ومثل الحروف المقطعة وغيرها ما نجزم بفهمها لانها استأثر الله بعلمه الوصل يعني ان هناك ما يشتبه على اغلب الناس ولا يشتبه على الراسخين في العلم - 00:25:16

نعم وقد روي عن مجاهد وطائفة ان الراسخين في العلم يعلمون تأويله. وقد قال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما من فاتحته الى خاتمته اقفه عند كل اية واسأله عن تفسيرها. ولا منافاة بين القولين عند التحقيق - 00:25:32

فان لفظ التأويل قد صار بتعدد الاصطلاحات مستعملا في ثلاثة معاني احدها وهو اصطلاح كثير من المتأخرين من المتكلمين من المتكلمين في الفقه واصوله ان التأويل هو اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به. وهذا هو الذي عناه اكثر من تكلم من - 00:25:55

في تأويل نصوص الصفات وترك تأويلها؟ وهل ذلك محمود او مذموم؟ او حق او باطل الثاني ان التأويل بمعنى التفسير. وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن. كما يقول ابن جرير - 00:26:21

رحمه الله وامثاله من المصنفين في التفسير واختلف علماء التأويل ومجاهد امام المفسرين قال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وعلى تفسيره يعتمد الشافعي واحمد والبخاري رحمهم الله تعالى وغيرهما. فاذا ذكر انه يعلم - 00:26:41

المتشابه فالمراد به معرفة تفسيره. الثالث من معاني التأويل هو الحقيقة التي يؤول اليها الكلام كما قال الله تعالى هل ينظرون الا تأويلا يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاء - 00:27:06

رسل ربنا بالحق فتأويل ما في القرآن من اخبار المعاد هو ما اخبر الله به فيه مما يكون. من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار ونحو ذلك. كما قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام لما سجد ابواه واخوته - 00:27:26

قال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل. فجعل عين ما وجد في الخارج هو تأويل الرؤيا الثاني هو تفسير الكلام وهو الكلام الذي يفسر به اللفظ حتى يفهم معناه او او تعرف علته او - 00:27:48

وهذا التأويل الثالث هو عين ما هو موجود في الخارج ومنه قول عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:28:09

يتأول القرآن يعني قوله فسبح بحمد ربك واستغفره وقول سفيان ابن عيينة السنة هي تأويل الامر والنهي. فان نفس الفعل المأمور به هو تأويل الامر به نفس الموجود ونفس الموجود المخبر عنه هو تأويل الخبر والكلام خبر وامر. ولهذا يقول ابو عبيد - 00:28:29

وغيره الفقهاء اعلم بالتأويل من اهل اللغة. كما ذكروا ذلك في تفسير اشتمال الصماء لان الفقهاء يعلمون تفسير ما امر به ونهى عنه. لعلمهم بمقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:28:55

كما يعلم اتباع بقرابة وسيبويه ونحوهما من مقاصدهما ما لا يعلم ما لا يعلم بمجرد اللغة. ولكن الامر والنهي لابد من معرفته بخلاف تأويل الخبر. احسنت اه نقف عند هذا المقطع لانه بقية الكلام اه تفصيل لما سبق لكن يحسن ان نستعرظ الخلاصة - 00:29:13

الشيخ عندما ذكر انواع التأويل اراد به ان يدخل يعني يدخل مدخل في بيان وجه الانحراف والخطأ والضلال الذي وقع فيه اهل البدع والافتراق والاهواء في موقفهم من اسماء الله وصفاته وافعاله وفي موقفهم من الغيبيات ووجه الخطأ الذي وقعوا فيه وان من اعظم اسباب خطأهم - 00:29:38

هم استعمالهم التأويل على غير وجه الصحيح وايضا الخلل في فهم التأويل الشرع الصحيح وما يسوغ تأويله وما لا يسوء الشيخ من اجل ان يحكم القضية ذكر اقسام التأويل التي لا يختلف عليها اهل العلم - 00:30:06

ثم بعد ذلك سيبين ما هو التأويل الذي يسوغ ان نستخدمه في تفسير الغيبيات ومنها اسماء الله وصفاته وما هو التأويل الذي لا نستخدمه تذكر النوع الاول وهو التأويل بمعنى صرف الفاظ الشرع عن معانيها وحقائقها المتبادرة الى لهذها - 00:30:24

الى معاني اخرى لقرائن تدل على الصارف لقرينة او سبب يدل على الصارف الشيخ سيبين بعد ذلك انه هذا النوع من التأويل وهو صرف الفاظ ومعاني الشرع الامور الغيبية وتأويلها من معنى هو المفهوم عند المخاطبين بحقيقته المجملة - 00:30:49

الى معنى اخر متوهم يحتاج الى دليل مادي. وهل نملك دليل مادي في الغيبيات ما نملك هم اي اهل الكلام اهل البدع والاهواء استخدموا هذا التأويل في صرف الفاظ كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم في اسماءه وصفاته من معانيها - 00:31:13

الى معاني اخرى وقالوا اولنا لقرينة. ما هي القرينة قالوا لانه اللفظ هذا يدل على التشبيه هل هذه قرينه او او قرائن اخرى هذا شيء. الشيء الاخر كأن الشيخ اراد يقول - 00:31:33

يعني عندما تقولون ان التأويل بمعناه الاول صرف اللفظ من معنى الى معنى يقول اولا ما هو الصارف انتم ما تتفقون على صارف

واحد والامر الثاني اذا صرفتم التأويل الاول معاني اسماء الله وصفاته. من معنى هو المتبادر هو الحقيقة الى معاني اخرى. هل اتفقتم على معاني - 00:31:49

سيكونون لا ما اتفقوا على معاني يأتي نماذج لذلك عندما خرجوا عن مقتضى الحق في امر غيبي باسم التأويل اخطأوا لان التأويل ما دام خروج من معنى الى معنى يحتاج في امر الغيب الى دليل قطع من الخروج الى ما من معنى الى معنى - 00:32:13

مثل تأويل النصوص الصناعية كما سيأتي النص فسر النص لكن ان اخرج عن مقتضى النص بقرينة اضعها في خيالي هذا ما في دليل. ولذلك مثل هذا النوع يحتاج الى ادلة مادية. ونحن لا نملك ادلة مادية. قرائن مادية للتأول من الحقائق الى - 00:32:31

المحتملات اسماء الله وصفاته ليس فيها محتملات الثاني النوع الثاني من التأويل هو التفسير التفسير فيما نملك تفسيره لان التفسير على نوعين تفسير بمعنى اعطاء المعاني المفهومة من الالفاظ على وجه تقتضيه اللغة والعقول فهذا هو التفسير الصحيح - 00:32:51

وعلى هذا فان تفسير اسماء الله وصفاته باثبات الحقائق كما يليق بجلال الله هذا هو التفسير الصحيح التفسير اللي هو شرح المعاني على مقتضيات اه اه الشرح الذي يستقيم فيه الاستدلال - 00:33:15

التفسير بالمعنى الثاني اللي هو المعنى الثاني اللي هو معنى التفسيرات. تفسيرات النصوص تفسيرات الالفاظ على مقتضى الاستدلال الصحيح. النوع الثالث اللي هو التفسير بمعنى تفسير التأويل بمعنى وقوع الاشياء - 00:33:31

هذا يا اخوان يعني في الامر والخبر هذا لا ليس للناس فيه اي اجتهاد التفسير بمعنى وقوع الشيء ليس في الناس للناس فيه اي اجتهاد يعني بمعنى انه اذا كان - 00:33:48

النص الشرعي امر تفسيره امتثاله تفسير امتثاله تأويله امتثاله هذا قصد تأويله اذا كان امر شرعي فتأويله امتثاله اذا كان نهي تأويله تركه ولذلك قالت عائشة لما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله - 00:34:06

يسبح الله عز وجل في ركوعه قالت يتأول القرآن اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك قالت يتأول القرآن بمعنى ينفذه ينفذ الامر - 00:34:29

اذا هذا النوع ايضا ما عليه اشكال النوع الثاني من قصدي القسم الثاني من هذا النوع اللي هو التأويل بمعنى تفسير وقوع الشيء تفسير آآ تأويل الاخبار. بمعنى وقوعها يعني مثلا النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانه تخرج نار في اخر الزمان - 00:34:44

في المدينة يكون لها كذا وكذا متى وقع تأويلها سنة خمس مئة وكذا للهجرة وقعت صارت النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اشراط الساعة الكبرى طلوع الشمس من مغربها متى سيكون تأويلها - 00:35:05

اذا طلعت من مغربها صار تأويله الله عز وجل اخبر عن قيام الان البعث. متى سيكون تأويله ولذلك الله عز وجل عن المنكرين هل ينظرون الى تأويله وقوع البحث خلاص - 00:35:23

يعني تأويل وقوعه. فاذا هذي الانواع من اقول التأويل كله لا يخرج عن هذه الانواع اهل الكلام يستخدموا النوع الاول الذي هو صرف اللفظ صرف معاني اللفظ من معانيها المتبادرة بحقائقها الى معاني اخرى استخدموها في الغيبيات - 00:35:40

هذا خطأ الى ادلة قطعية ولان الخروج عن مقتضى الحقيقة الى الى امر اخر كما سيأتي بيانه على جهة التفصيل. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ننتظر نستعرض الاسئلة - 00:36:00

يتحدث عن موضوع عرظنا له وهو استواء الله على عرشه سبحانه واؤكد ولعلكم يعني تدركون السبب في تكرار تأكيدي لمسألة انه اذا تكلم عن الله واسمائه وصفاته يجب ان نتكلم - 00:36:15

في ذلك تعظيما لله سبحانه وان نستصحب معاني اسماء الله وصفاته وافعاله والايمان في قلوبنا. ولتغرس في قلوبنا محبة الله وخوفه ورجاءه واليقين والتقوى التوجه الى الله عز وجل وعبادته باسمائه وصفاته - 00:36:36

فعلى هذا فان الكلام على هذه الامور لا ينبغي ان يكون مجرد علمي وكلام علمي. نزيد فيه معلومة او ننقص فيه معلومة. السائل يقول اه ذكرت ان ان الله عز وجل تعالى مستوا على عرشه - 00:37:02

نعم هذا حق وهذا كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. والعرش محيط بخلق الله ولكن لابد من اثبات العلو لله نعم كل هذا

صحيح. ثم قال وقلت ان مقتضى الفطرة هو ان الله فوق كل شيء. ولا يجوز ان تحكمه - 00:37:20
الجهات قوي قوي باشياء كغيره. وهذا ينافي قولك الاول ان العرش محيط بالخلق على اي حال عند السائل لبس وقد يكون عند كل اه عند كثير من طلاب العلم خاصة المبتدئين - 00:37:37
فرق بين الكلام عن الخالق عز وجل وبين الكلام عن المخلوقات عندما اتكلم عن العرش وعن الكرسي نتكلم عن مخلوقات جاء وصفها عن النبي صلى الله عليه وسلم في النصوص الصحيحة - 00:37:53
بان الكرسي محيط بالخلق كلهم بالسموات والارض. وان العرش محيط بالكرسي وهذا معنى قوله عز وجل وسع كرسيه السماوات والارض وسعها يعني ان نستوعبها. فالكرسي محيط بالمخلوقات والعرش محيط بالكرسي - 00:38:07
لكن ما فهمه الاخ السائل وهم لا نتكلم بعد ذلك عن كيفية استواء الله على عرشه ولا يجوز ذلك وحينما نقول ان العرش محيط بالمخلوقات فلا يجوز ان نسحب القياس - 00:38:28
الى معنى فوقية الله عز وجل ومعنى كونه مستوي على العرش. ما يجوز ان نسحب العبارة نفسها ونقول كذا في حق الله الله اعظم واجل من ان تدركه تدركه عقولنا وابصارنا والله عز وجل ليس كمثله شيء - 00:38:47
حينما نقول ان الكرسي محيط بالسموات والارض والعرش محيط لانها جاءت النصوص بذلك. وهذه مخلوقات لكن نقف عند هذا نتكلم عن الله عز وجل بمثل هذه القاعدة لان الله ليس كمثله شيء - 00:39:03
فاحاطته ليست كاحاطة الكرسي بالمخلوقات ولا كحاطة العرش بالكرسي والمخلوقات لانه سبحانه ليس كمثله شيء اذا ننفي في ذهاننا التشبيه لكن مع ذلك فالله مستوي على العرش كما بجلاله. الله عز وجل علي على خلقه وهو القاهر فوق عباده. كما يليق بجلاله سبحانه ونقف - 00:39:19
لا نتعدى اثبات الكمال لله عز وجل كما جاء بالفاظ الشرع اذا هذي اللوازم هي في ذهن السامع في ذهن السائل انا ما قلتها ولا في تناقض لا يجوز اننا - 00:39:41
نستعمل هذا القياس هذا يسأل عن قوله عز وجل السماء بنيناها بايد. يقول ما المقصود بالايد؟ وهل القول بان بانه القوة من التعطيل لا ليس من التعطيل بل هذا هو تفسير الاية - 00:39:55
هذه الاية تشتبه في لفظها مع ايات اثبات اليد لله عز وجل او اليدان الايد هنا غير اليد. هنا الايد ليست جمع هي مفرد بمعنى بقوة وليس هذا تأويل العرب تسمي القوة ايد. ايد ليس ايدي - 00:40:11
يعني قوة والايد هنا مفرد فعلى هذا تفسير الايد هنا بالقوة هو الصحيح ولا يعتبر تأويل ولا يجوز ان يقال انه صفة الايد. ليس صفة قصدي من الصفة مرتبطة باليد انما مرتبطة بقوة لله عز وجل - 00:40:31
فهو خبر عن قوة الله سبحانه وتقديره يقول لي ماذا قسم اهل السنة العلو الى ثلاثة اقسام علو ذات وعلو قدر وعلو قهر وبعضهم قسم العلو الى قسمين علو ذات علو الصفات - 00:40:50
على حال مسألة التقسيمات لمثل هذه الامور العقدية والعلمية هذي اصطلاحية ولا يضر فيها ان يتعدد التقسيم يمكن يقسم العلو الى خمسة اقسام والى عشرة اقسام يعني يقال علو الذات علو الاسماء علو الصفات علو القهر علو القدرعلو الاستواء علو كله حلو فهذي امور تتعلق بالتفصيل والاجمال - 00:41:06
ان اجملت فالعلو واحد الله عز وجل هو العلي العلو العلو الكامل بكل معاني العلو اللائقة بالله سبحانه هذا نوع واحد هو اسم الله العلي لا يمكن ان يتعدد صفة العلو لله عز وجل كذلك ثابتة - 00:41:28
بقي تقسيم العلو الى انواع ومفردات هذا ما ينتهناه ما يتناهى فلا حرج انه يقسم السلف العلوي الى ثلاثة او الى اثنين واذا نظرنا الى علو الذات وعلو القدر وعلو القهر وجدناها ترجع الى نوعين علو ذات وعلو الصفات لان علو القدر وعلو القهر يرجع الى علو الصفات - 00:41:46
علو القدر وعلو القهر يرجع الى علو الصفات استقام الامر ولا شاحته في الاصطلاح. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:42:07